

## زلزال المغرب شهادات الناجين



السبت 16 سبتمبر 2023 01:53 م

بعد الزلزال العنيف الذي هز إقليم الحوز بالمغرب، على بعد 400 كلم جنوب غرب العاصمة الرباط، أصبحت مراكش مدينة بلا روح وكانت المدينة السياحية، التي تبعد حوالي 70 كيلومترا عن مركز الزلزال، في حالة حدادٍ وبحسب موقع "ميدل إيست آي"، اختار العديد من السكان المحليين قضاء ليلة ثانية على التوالي تحت النجوم، خوفاً من الهزات الارتدادية أو ببساطة لأنه ليس لديهم مكان يذهبون إليه وفي العديد من الطرق الرئيسية والمساحات الخضراء بالمدينة، استلقى عشرات الأشخاص على العشب، بعضهم بمفرده والبعض الآخر مع عائلاتهم

وفي جنوب شرق المدينة، في حي سيدي يوسف بن علي، لا يزال "بلال" لا يجرؤ على العودة إلى منزله وقال لموقع "ميدل إيست آي" قبل أن يروي ما عاشه تلك الليلة: "ما زلت أشعر بصدمة بسبب ما مررت به بالأمس أفضل البقاء هنا مع زوجتي وابني ذي الستة أعوام بدلاً من المخاطرة بالموت بسبب انهيار سقف منزلي".

وتابع: "استمر الأمر أكثر من 20 أو 25 ثانية أيقظتنا الأطباق في المطبخ في البداية، سمعت الأكواب تتكسر أثناء سقوطها ولكن بسرعة كبيرة، شعرت بالمنزل بأكمله يتحرك في كل الاتجاهات".

وكان "يوسف"، 32 عاماً، لا يزال غير مصدق أن زلزالاً وقع في جنوب المغرب، وهي منطقة غير معرضة لمثل هذه الهزات المدمرة وقال لموقع "ميدل إيست آي": "لم أشعر بأن الأرض تهتز، ولكن الصراخ في الشارع أيقظني وعندما نظرت من النافذة، كان أول شيء رأيته هو غبار كثيف للغاية وأدركت لاحقاً أنه كان من مؤذنة مسجد الحي الذي انهار".

وأضاف: "لسنا معتادين على ذلك لم أتخيل قط أن تهتز الأرض في مراكش اعتقدت أن ذلك لا يمكن أن يحدث إلا في شمال المغرب"، في إشارة إلى زلزال الحسيمة عام 2004 على الساحل الشمالي

وأظهرت أجهزة قياس الزلازل أن قوة الزلزال بلغت 6.8 درجة - وهو أقوى زلزال تم قياسه على الإطلاق في المغرب - وبعد ساعات فقط من الزلزال الأول، أصبحت الخسائر بالفعل أكبر بكثير مما كانت عليه في عام 2004.

وشعر بالهزة أيضا سكان الرباط والدار البيضاء وأغادير والصويرة، حيث خرج العديد من السكان المدغورين إلى الشوارع في منتصف الليل، خوفا من انهيار منازلهم

كان "عبد الرحيم"، الذي كانت يده مغطاة بالضمدات نتيجة إصابة إثر سقوط الحجارة خلال الزلزال المدمر الذي وقع يوم الجمعة وكان الكهربائي البالغ من العمر 43 عامًا نائماً في الجزء المتبقي من منزله مع ثلاثة أفراد آخرين من الأسرة عندما انهار باقي المبنى من حولهم نتيجة سلسلة من الزلازل المدمرة للقريبة بعد الساعة 11 مساءً بقليل

وقال "عبد الرحيم" لصحيفة "الجارديان": "شعرت بالمنزل يهتز لقد غطانا الحطام للحظة ولكن لفترة قصيرة فقط ثم تمكننا من الفرار وحتى ذلك الحين لم يكن الأمر سهلاً لم تكن هناك كهرباء وكان الهواء مليئاً بالغبار لم تتمكن من الرؤية كان قلبي ينبض وكأنني أعاني من نوبة قلبية".

في قلب قرية "مولاي إبراهيم" الريفية الفقيرة، التي تمتد على منحدر جبلي شديد الانحدار، لم يبق أي مبنى تقريباً سالمًا وقد تفككت بعض المنازل، مثل منزل "عبد الرحيم"، لكن الطوابق العليا تنحني الآن بشكل خطير فوق الممرات الضيقة، مما يهدد بسقوطها لكن التأثير الأسوأ كان على حياة البشر ويقول سكان "مولاي إبراهيم" إن 25 شخصاً لقوا حتفهم هنا حسب علمهم، من بين أكثر من 2100 حتى الآن

ولفت موقع "ميدل إيست آي" إلى أن أقارب سكان هذه القرى المنكوبة يقولون على شبكات التواصل الاجتماعي، إن بعض البلديات قد قُحيت بالكامل من الخريطة ويقول آخرون إنهم لم يسمعوا أي أخبار عن عائلاتهم بسبب انقطاع الكهرباء والاتصالات

وقال "صلاح الدين"، وهو طالب في الرباط من إقليم أزيلال، لموقع "ميدل إيست آي": "هذا يدل على أن المغرب بلد ذو سرعتين فمن ناحية، تستفيد المدن الكبرى من معظم عمليات التطوير".

وتابع: "ومن ناحية أخرى، هناك مناطق جبلية معروفة بأنها معزولة ومتخلفة عن ركبها 100 عام، ولا تحتاج إلى زلزال لتتقطع عن العالم".

وأضاف: "في بعض الأحيان لا يتطلب الأمر سوى بضع قطرات من المطر حتى تنقطع المناطق الفقيرة عن الطرق الفقيرة تربطها بالحضارة لعدة أيام".

بينما قالت "الجارديان" إنه في أعقاب الكارثة مباشرة، قام القرويون بالتنقيب عن الأحياء والأموات من تحت الأنقاض باستخدام أدوات بدائية، وقدموا الإسعافات الأولية للناجين حتى تمكنت سيارات الإسعاف من الوصول إلى القرية كان لا بد من إزالة الانهيارات الأرضية

التي تسد الطرق أولاً  
وقالت "فاطمة بشار" للجاردبان: "كنت نائمة عندما وقع الزلزال لم أتمكن من الفرار لأن السقف سقط عليّ لقد كنت عالقة لقد  
أنقذني جيرانني الذين أزالوا الأنقاض بأيديهم والآن أعيش معهم في منزلهم لأن منزلي دُمر بالكامل".  
وبعيداً عن المأساة، شكك بعض المغاربة في عدم وجود تعليق وبطء الاستجابة من المسؤولين، وخاصة من رئيس الوزراء "عزيز أخنوش"،  
الذي لم يكن قد خاطب المغاربة حتى مساء السبت  
بالنسبة لأولئك الذين نجوا من الزلزال الأولي، فإن السؤال الملح الآن هو متى ستصل إليهم المساعدة وما الذي ستضمنه هذه  
المساعدة وبينما بدأت مخيمات في الظهور في بعض المواقع المجاورة وعلى طول الطريق الرئيسي الأقرب إلى السهل الساحلي، لم  
تصل الملاجئ بعد إلى قرى مثل "مولاي إبراهيم" يوم الأحد  
وقال "عبد الرحيم" وهو يشرف على نقل صخرة من حارته: "نحن ننتظر أن تقدم لنا الحكومة المساعدة التي نحتاجها وتخبزنا بما سيحدث".

<https://www.theguardian.com/world/2023/sep/10/it-felt-like-we-were-being-bombed-moroccan-earthquake-survivors-left-sleeping-outside>